



برنامج وذكر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الخامسة والعشرون)

((كيف تألف وتؤلف 2))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحبا بكم أيها الإخوة والأخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامج (وذكر)، كنت أتحدث معكم في الحلقة الماضية تحت عنوان مهم ((كيف تألف وتؤلف)) الإنسان في هذه الحياة محتاج أن يحب ومحتاج أن يُحِب، والحب واحدة من الحاجات النفسية للإنسان فالحلقات هذه الحلقة الماضية وهذه الحلقة والحلقة التي تلي إن شاء الله تعالى معنية كيف تألف وتؤلف، وسبق في الحلقة الماضية أن الناس الذين يتمتعون بصلات أسرية جيدة وصلات اجتماعية جيدة يتمثلون للشفاء بأسرع من الناس الذين علاقاتهم الأسرية ليست جيدة ومفككة، وسبق أن النساء الحوامل من شريحة تسع وعشرين سنة أجريت عليهم دراسة فوجدوا بأنهن يتمثلن للشفاء والعافية والقوة والنشاط مع أولادهن وهن حوامل بأسرع من النساء اللواتي لا يتمتعن بهذه الصلاة الأسرية والترابط العائلي الجيد، يحب الإنسان أن يحب ويحب الإنسان أن يحِب، الآن أربعة أمور أقدمها لك في الحلقة الماضية وهذه الحلقة والحلقة التي تلي تساعدك على أن تألف وتؤلف، الأمر الأول وهو مادة الحلقة الماضية هو الإحسان للآخرين، أما مادة حلقة اليوم لكي تألف وتؤلف:

((كن إيجابياً))

افعل أفعالاً إيجابية، انظر إلى الناس وإلى المجتمع وإلى الحياة نظرة إيجابية ولا تكن نظرتك سلبية، وإليك هذه الحادثة: (خرج عمر بن الخطاب ليلة يعس في المدينة، شرطة العسس طبعاً هي الشرطة التي تتفقد الناس في الليل، شاهد عمر في فناء من أفنية المدينة خباءً مضروباً لم يجده بالأمس، اقترب من الخباء فشاهد رجلاً كبيراً، فقال له

عمر: السلام عليكم، فرد الرجل السلام، قال عمر: من الرجل؟ قال: رجل من أهل البادية جئت أمير المؤمنين عمر أطلب رفده، والرجل لا يعرف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشكله، سمع عمر من داخل الخباء صوت أنين امرأة، فقال: ما هذا الصوت الذي أسمع، قال: إليك عني يا رجل، قال: لا بأس أنا سأنصرف لكن ما هذا الصوت؟ قال: امرأتي تتمخض وليس عندها أحد، قال: ما عندها أحد من النساء يكون معها؟! قال: لا، فذهب عمر إلى بيته وقال لزوجته: هل لك إلى خير ساقه الله إليك، قالت: نعم إن شئت وما ذاك، قال: امرأة من العرب تتمخض وليس عندها أحد من النساء فقومي لتكوني معها، قال: فقامت، فقال لها: خذي من الخرق والدهن ما يصلح المرأة، وائتني ببرمة وقمح وشحم لأصنع للرجل طعاماً، حمل عمر البرمة والأغراض ومشى مع امرأته باتجاه الخباء، وصل عمر إلى الخباء، فدخلت المرأة للمرأة وجلس عمر مع الرجل، قال عمر للرجل: اجمع لي ناراً، فجمع الرجل حطباً ليصير ناراً، فجاء عمر بالبرمة ووضعها على النار بعد أن أوقدها ووضع الماء ووضع الشحم ووضع القمح وبدأ يصنع طعاماً، فعمر أمير المؤمنين رضي الله عنه يصنع طعاماً لرجل من عامة الناس)

كن إيجابياً، كان بإمكان عمر أن يقول ما شأني بالرجل، ما حاجتي فيه، يرسل له أحداً يساعده، أما وإنه يريد أن يكون إيجابياً قام بفعل هذا الأمر بنفسه مبادرة منه وبدون سؤال، (صنع عمر طعاماً للرجل، وبينما الطعام قد نضج نادى امرأة عمر من داخل الخباء، يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بسلام، فالرجل جاءه ولد، لما سمع الرجل قولها أمير المؤمنين خاف، وجعل يتنحى، فقال له عمر: مكانك، أنت منذ البارحة لم تأكل، اجلس وكل، وجلس عمر إلى الرجل وأكل معه، ثم حمل عمر البرمة وذهب بها إلى فم الخباء ووضعها على فم الخباء وقال لامرأته خذي أطعميها، دخلت المرأة وأطعمت

المرأة، ثم التفت فخرجت، أخذ عمر زوجته ومضى وقال للرجل إذا كان من الغد فتعال إلينا حتى نكرمك) كن إيجابياً، في صحيح مسلم : ((والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)) مهما بذلت للآخرين من فوائد، من خيرات، من معونات، فأنت ستزداد محبة للناس وسيحبك الناس، تسمعون أيها الإخوة وأسمع مراراً عن رجال كرام وعن نساء كريمات يبادرن لخدمة الناس، يبادرن لإسداء المعروف للناس، يبادرن لإسداء النصح للناس، يبادرن لتقديم المعونات للناس، يلقيون ويلقون الحياة بتفأول وبانشرائح صدر وبهمة وببذل وبعطاء، وربما كان أحدهم فقيراً، وربما كان أحدهم مسكيناً لكنهم يريدون أن يساعدوا الناس، لكن بالمقابل لا تؤاخذوني أيها الإخوة فهناك كلمات سلبية انتشرت بين الناس، تدل على سلبية كبيرة وعلى أنانية فظيعة، كأن يقول لك: ((فخار يكسر بعضه)) يعني اجعل الناس يكسر بعضهم بعضاً، يقول يا أخي لا أمل من الإصلاح، الأمر كلها خراب في خراب، يقول يا أخي لا تعذب نفسك، بعض الناس مسلم يقول يا أخي هذا آخر الوقت فقد قامت القيامة ولن تستطيع أن تحرك شيئاً، واحد يقول ليس لي علاقة بهذا الشيء، واحد يقول لك لا يخصنا كل هذا الشيء، واحد يقول لك كل عنزة معلقة بكرعوب، وآخر يقول لك: أهل حمد تندب حمد، وهكذا كلها كلمات سلبية، واحد يقول لك : tacke it easy يكفي ذلك دع الأمور سهلة بدون حراك أبداً، لا تكن سلبياً كن إيجابياً خذ الأمر بحمد وعناية واهتمام وبذل وعطاء، حاول أن تصلح وأن تنفع الآخرين، حاول أن تقدم خدمة لأن الله عز وجل سيسألك عن فعلك أنت ولن يسألك عن إصلاح الكون كله، إذا قدمت خدمات للناس فأنت سترتفع معنوياتك وأنت ستحب الناس أكثر، وأنت سيحبك الناس أكثر، وأنت ستنتقل في حياتك انطلاقاً انشرائح وبراحة.

والله يا إخواني وأخواتي رجالاً وشباناً أعرف موظفاً في واحد من المطارات، مرة سقطت بنت في المطار فأصيبت بجروح شديدة رق لها في قلبه، أخذت إسعافاً إلى المشفى،

والرجل فقير، أخذ شيئاً بسيطاً من الورد وذهب إلى المشفى فسأل عن الفتاة ودخل سلم على أهلها وقال: أنا أحببت أن أقدم لكم هذه الورد وأسأل الله أن يعافى ابتكم، عجب الأهل، قالوا له: من أين تعرفنا، قال: أنا لا أعرفكم، لكن رأيته في المطار قد سقطت وأحببت أن أطمئن عليها، قالوا: ممكن أن نأخذ رقم هاتفك، فأعطاهم الرقم، بعد حين رُزَّ هاتفه، تكلم ففيل له: فلان الفلاني، أجاب: نعم، قالوا: نحن الذين رأيناك في المطار وابتتنا مرضت من أشهر والحمد لله عافاها الله عز وجل ونحن الآن في بلدنا، قال: أهلاً وسهلاً، قالوا: نحن نريد مندوباً لنا يكون في البلد الذي تقيم به، هل من الممكن أن تكون أنت هذا المندوب وتتقاضى راتباً عالياً، وافق بالفعل والآن صار من الميسورين، كان السبب أنه كان إيجابياً في إبداء الخدمة للناس، الآن في ختام هذه الحلقة: ما فوائد تقديم خدمة للناس، ما فوائد أن تكون إيجابياً، ما فوائد أن تترك أنت السلبية؟ حقيقة تقديم الخدمات للناس والإيجابية:

أولاً: تحببك إلى الناس وتحبب الناس إليك.

ثانياً: الأفعال الإيجابية تجعلك تشعر بالسعادة وتجعلك تشعر بانطلاق نحو هذه الحياة.

ثالثاً: إذا قدمت خدمات للناس فإن الله تعالى سوف يحبك ويقضي حاجتك ويرفعك في منزلة عالية.

يا أيها الإخوة هذا هو الجزء الثاني في كيف تألف وتؤلف، بقي لكم عندي جزء ثالث، أحدثكم به في زيادة أمور كيف تألف وتؤلف، كان الأمر الأول: الإحسان إلى الآخرين، وكان الأمر الثاني: كن إيجابياً، أسعد كلما ألقاكم لكن هكذا الوقت، تنتهي الحلقات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.